جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية لأساسية
قسم التربية الفنية
الدراسات العليا/الدكتوراه

توظيف السيميائية في تدريس العلاقات التكوينية لفن الرسم

أُطروحة مقدمة الى مجلس كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في طرائق تدريس الفنون
من قبل

سامر عوني رزوقي البكري

بإشراف

أ.د
علاء شاكر محمود العتبي

أ.م.د
نجم عبد الله عسكر البياتي

2015م

الفصل الأول

1-1-مشكلة البحث:-

إشـتملت مشـكلة البحـث علـى منحيـين الأول اخـتص بإشـكالية مفهـوم السـيميائية وماهيتها واللبس الحاصل لها في الميدانين التربوي والفني , حيث نجد إن موضوع السيميائية شائع بين أوساط اللسانيين واللغويين وإن وجد في مجال الفن فهو محدود الوجود في مجال التربية الفنية ونجد أَن السيميائية مفهومًا ثقافيًا أي بمعنى أن تكون السيميائية معبرة عن كم من المعلومات والغنى الفكري و إتساع التجربة الفنية والمعرفية ذات تأثير عظيم في تكوين العمل الفني وتكوين فهم معمق للعلاقات بين عناصر أو مكونات العمل الفني مما يسهم في إنضاج الناتج الفني و الإرتقاء به, ولكن هذا الطرح بقي أسير التنظير ولم يجرب بشكلٍ عملي في ميدان التربية الفنية, أما المنحى الثاني فهو الأكثر سعةً و يتصل بثقافة المجتمع المرتبطة بالتطور التكنولوجي إذ إن هذا التطور المُتسارع ترك خلفه فجوة من التأسيس المعرفي أو الثقافي له, فأصبح أشبه بالظاهرة الطبيعية التي بها حاجة إلى دراسة وتفسير من قبل الإنسان لمعرفة ماهيتها. إن التطور التقني أدى إلى قيام ثقافة جديدة وبالتالي قراءة جديدة لمنتجات هذه التقنية ألا وهي ثقافة الصورة التي أزاحت ثقافة الكلمة أو على اقل تقدير قلصتها بشكل كبير وكأننا اليوم نعود إلى عصر الكتابة الصورية ولكن بصيغ متقدمة وما نقصده بالصورة هي الصورة المرسومة والتي أصبحت بما تحمله من رسالة وخصوصية نتيجة انتشار الصورة الفوتوغرافية وسهولة إنتاجها بشكل كبير من جهة وقلة الناتج للصورة المرسومة (اللوحة) وطول الوقت الذي يسَتلزِمُه الفنان لإكمال نتاجه الفني من جهة أُخْرَى, فلم يعد التفسير هو ذلك التفسير السطحي البسيط والتقليدي للصورة أو التكوين الشكلي فالمعطيات أصبحت أكثر تعقيداً بتركيباتها الكثيرة ودلالاتها المعنوية متباينة التفسير مما اوجب شيوع ثقافة قراءة الصورة بالمعنى الدلالي المتنوع الذي يعكس ثقافة المجتمع المعاصر وتوجهاته وطبيعته ولا بد أن يكون الرائد في هذا المجال هو المختص بالفنون وخاصة البصرية

منها لنشر وتكوين الوعي الثقافي للأجيال القادمة, فلا بد من تمكين طلبة التربية الفنية من مفاتيح هذه القراءة لضمان الارتقاء بالمستوى الثقافي والتذوق الفني وبالتالي شيوع ومواكبة تطورات العصر الفكرية قبل التقنية وبالمحصلة النهائية نتجاوز مشكلة شيوع السطحية وهبوط أو انعدام التذوق الفني وصعوبة فهم لغة العصر المتمثلة بالصورة التي أصبحت معادلة لـ(الكلمة) في الثقافة العصرية ومن تجسيد هذا الفهم لإنتاج فن ذي معانٍ عميقة وبمستوى عال من التضمين والدلالة عن أهداف وطموحات وتطلعات ومشاكل أفرادنا ومجتمعاتنا مما يجعلنا مواكبين لركب التطور الفكري العالمي بما نعكسه من فنون ذات مدلولات عميقة ولسنا مجرد مستهلكين سطحيين ومقلدين لأفكار الآخرين. ولم يجد الباحث فيما اطلع عليه من دراسات في ميدان التربية الفنية أي دراسة قامت بتناول هذا الجانب (أي السيميائية) بشكل يوظف السيميائية تربوياً وإنما اقتصرت البحوث السابقة إما على الجانب النظري الوصفي أو على الجانب الفني من دون التربوي وهو ما يختلف عن الدراسة الحالية لكونها تجمع بين الجانب النظري للسيميائية وتطبيقاته العملية أو الفنية في مجال تدريس العلاقات التكوينية في فن الرسم.

1-2-أهمية البحث والحاجه اليه:-

أ- إن موضوع السيميائية والذي يختص بدراسة العلامات والإشارات موضوع يحمل من الغموض الكثير وهو ميدان جديد نسبيا على الساحة الفنية ولما يكتنفه من شح في الدراسة والبحث العلمي جاءت هذه الدراسة لتؤسس لبداية دراسة علمية وعملية في مجال التربية الفنية ولسد النقص الحاصل فيه على مستوى بلدنا العراق. وكذلك لزيادة الوعي الفني لدى خريجي أقسام التربية الفنية بما يضمن الارتقاء بالذائقة الجمالية والنتاج الفني.

ب- الارتقاء بمستوى طلبة التربية الفنية في الجانب الخاص بالقدرة على تحليل الأعمال الفنية وبالتالي امتلاك القدرة على الحكم بما يخص مستوى العمل الفني وتجسيد هذه القدرة بالرسم بطريقة عملية.

ت- يمكن الإفادة من هذا البحث في وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية في أقسام التربية الفنية وأقسام الفنون التشكيلية التي تقوم بتدريس الانشاء التصويري.

ث- يُعد البحث حلقة وصل بين ثلاثة مجالات وهي الفن التشكيلي و الطروحات الفكرية السيميائية والعملية التعليمية مما نتج عنه إمتزاج هذه المجالات الثلاثة في بوتقة واحدة.

1-3-هدف البحث :-

هدف البحث إلى :-

1-3-1- تصميم وحدات تعليمية- تعلمية لتدريس العلاقات التكوينية في فن الرسم وفقاً لخطة (كيلر) ومنهج التحليل السيميائي.

1-3-2- قياس فاعلية الوحدات التعليمية –التعلمية من خلال تجريبها على عينة من طلبة الصف الثالث –قسم التربية الفنية .

وذلك من خلال اختبار الفرضيتين الصفريتين الآتية:

أ- **الفرضية الصفرية الأولى**((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات طلبة المجموعة التجريبية في مادة الإنشاء التصويري (العلاقات التكوينية) في الإختبار التحصيلي مع الاختبارات التكوينية القبلي ورتب درجاتهم في الإختبار البعدي)).

ب- **الفرضية الصفرية الثانية**((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات طلبة المجموعة التجريبية في مادة الإنشاء التصويري (العلاقات التكوينية) في الإختبار التحصيلي من غير الاختبارات التكوينية القبلي ورتب درجاتهم في الإختبار البعدي)).

1-4-حدود البحث:

أ- **حدود مكانية/** جامعة ديالى, كلية الفنون الجميلة, قسم التربية الفنية.

ب- **حدود زمانية** / العام الدراسي 2014-2015.

ت- **حدود مجتمع البحث** /طلبة الصف الثالث -قسم التربية الفنية.

ث- **حدود موضوعية**/وحدات تعليمية مُعدة من قِبل الباحث لتدريس العلاقات التكوينية لفن الرسم (الحركة, النسبة والتناسب, المسحة العامة, المناخ العام) وفقاً لآلية طروحات التحليل السيميائي.

1-5-تعريف المصطلحات:-

1-5-1-التوظيف (Utilizing): يعرف مصطلح وظف لغوياً: الوظيفة من كل شئ، ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام (الرازي 1983ص728)، يعرف كذلك بأنه: إستخدام الشيء, أو الإفَادَةُ منه (فيماير وآخرون2002 ص816)، ويعرفه الباحث إجرائياً (هو عمليه استثمار الشيء والسعي لدراسة آثاره ومدى الإفادة منه من أجل تحقيق هدف معين).

1-5-2-السيميائية (Semiotique ,Semiologie): ان السيمياء افكار مستمدة في اصولها من مجموعة من العلوم المعرفية، ونجد ان القيام بتحديد مفهوم وتعريف عام لها أمر في غاية الصعوبة، ومن هنا جاءت التعددية في تعريفه، وان الصعوبة في التحديد واجهت كلاً من اللغات الأعجمية والعربية اذ شكل هذا المصطلح فوضى مصطلحية كبيرة جداً، واخذ وجهات نظر وزوايا متعددة (الأحمر

2010 ص11)، لذلك فإننا سنحاول الالمام بهذا التعريف وفقا لمعطيات زمكانية مختلفة فيتوجب أن نعرف ماهيتها قديماً وحديثاً, عربياً وغربياً.

فقد عُرف مصطلح السيميائية عند العرب قديماً وكان ذا دلالات مختلفة فمنها ما كان يدل على الكيمياء وعرف أيضاً بأَنَّهُ علم اسرار الحروف وعلم التراكيب وطرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة لها وتناول ما هو غير حقيقي من السحر (كاظم،2008ص25)، و وردت في المعاجم العربية كلمة وسم وهي العلامة أو الأثر وسمة أي الصفة (ابن منظور 1300هـ ص121-125)، وقد جاء هذا المصطلح بعدة معانٍ ومجالات وعلى يد عدد من علماء المسلمين, منهم ابن سينا وابن خلدون (إينو وجان كلود، 2008ص31).

وقد ورد مصطلح السيميائية في الغرب منقسماً إلى مصطلحين هما (Semiologie) و(Semiotique) وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة واحدة وهي (Semio) اذ أصلها الكلمة اليونانية (Semeion) و تعني السمة أو العلامة ولكنهما تختلفان من حيث النهاية (Suffixe) ففي المصطلح الأول نجد (Logie) التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية (Logos) وهي الخطاب وتطلق أيضاً على العلم في مقابل الاسطورة (Mythos) وفي المصطلح الثاني نجد (Tique) والتي يعود أصلها إلى اللغة الاتينية و تدل على النسبة الديداكتيكية (شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس وإنها، كذلك نهج، أو بمعنى أدق، أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية).

إن إشكالية تعريف السيميائية تتركز في عدة أسباب منها تعدد وجهات النظر وحداثة هذا الحقل المعرفي وبالتالي دائماً ما تصطدم محاولات التعريف بأحدهما, ومع ذلك نجد أن العلماء استمروا في محاولة تعريف هذا المصطلح ومن هؤلاء العلماء :-

أ- فرديناند دي سوسير /إذْ عرف السيميائية بأنها: العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية (غيرو، 1986ص5), وهو بذلك يدرس الرموز والدلالات المتداولة في الأوساط الاجتماعية وهو بذلك يعد جزءاً من علم النفس العام ويصطلح عليه بـ(السيمولوجيا) وكذلك يرتبط بشكل كبير بعلم الاجتماع.

ب- شارل سندرسن بيرس / فقد عرف السيميائية بأنها:- علم الإشارة الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى, (غيرو, 1992ص10), فالسيميائية هي المنطق بمعناه العام.

ت- بيار غيرو عرف السيميائية بأنها:- العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات :اللغات وأنظمة الإشارات والتعليمات وفي ضوء هذا التعريف تدخل اللغة تحت مفهوم السيميائية (غيرو،1986ص5).

ث- وعرفها رولان بارت بأنها :- لعبة الدلائل أي القدرة على إقامة تعدد حقيقي للأشياء في اللغة المستعيدة ذاتها. (في الفضلي, 2010ص53).

ج- وقد عرفها جسام بأنها:-عبارة عن عملية التحليل والتركيب وتحديد البنيات العميقة الثأوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة في الملفوظ والمرئي (جسام, 1999ص11).

ح- كذلك عرفها جاكوبسون بأنها: هي الدراسات التي تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أياً كانت, وتتناول أَيْضًا سمات استخدامها في مرسلات وخصائص المنظومة المتنوعة للإشارة ومختلف المُرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات (في تشاندلر, 2008ص31-32)

وقد عرف الباحث السيميائية اجرائياً بأنها منهج تحليلي قائم على مرتكزات التطبيق السيميائي في وحدات تعليمية–تعلمية في الرسم لدراسة سيرورة اشتغال الانساق العلاماتية لمضمون لوحة الرسم للكشف عن دلالاتها الفنية وعلاقاتها التكوينية (الحركة، النسبة والتناسب، المسحة العامة، المناخ العام) .

1-5-3-التحليل السيميائي (semiotic analysis):

تعد السيميائية من الطروحات أو المعالجات التحليلية وهي بذلك تعنى بالتحليل البنيوي وهذا التحليل يركز على العلاقات البنيوية بأبعادها الزمانية والمكانية وينقسم التحليل إلى نوعين رئيسين هما:- التحليل التركيبي والتحليل الاستبدالي ولهذا التحليل آليات متعددة تختلف باختلاف المدارس السيميائية وطُروحاتها والمجالات التي تناولتها كل مدرسة بما يتفق ويتناسب مع خصوصية كل مدرسة على حدة (تشالندر, 2008, ص 151-213)

1-5-4-العلاقات التكوينية (composition relations):

هي مجموعة العلاقات التي تربط عناصر الشكل على وفق ترتيب معين لتكون أداة للتعبير البصري عن المعاني التي يرغب الفنان التشكيلي بأن يعبر عنها وينقلها إلى المتلقي من خلال العمل الفني (عبد الفتاح 1974 ص6) .

وتعرف بأنها مجموعة العلاقات التي يتوقف عليها وضوح رسالة العمل الفني, وعرف الباحث العلاقات التكوينية إجرائياً بأنها العلاقات التي تنشأ بين عناصر وأسس العمل الفني بتقدم العمل الفني للدلالة على فكرة العمل الفني وحرفية الفنان وبراعته.

1-5-5-فن الرسم (Drawing Art):

هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما، وهو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساساً أو المساحات و بأي أداة, و هو شكل من أشكال الفنون المرئية: الفنون التشكيلية وأحد الفنون السبعة (ويكيبيديا).

ويعرف الرسم كذلك بأنه: وسيلة من وسائل التعبير الفني ووسيلة من وسائل الإتصال البصري، فالرسام يترجم إنطباعاته إلى أشكال وألوان متناسقة(الدرايسة وعدلي, 2011 ص 13).

ويعرف الباحث الرسم إجرائياً بأنه القدرة على التعبير عن الافكار والمواضيع من خلال تجسيد العلاقات التكوينية (الحركة، النسبة والتناسب, المسحة العامة، المناخ العام) بشكل واضح وبواسطة الخطوط والمساحات بعد امتلاك القدرة على فهم وتطبيق وتحليل هذه العلاقات فكرياً ومهارياً.

Abstract

Semiotics is regarded as one of the subjects that have never been discussed and not utilized in art education. The researcher sought to take this step, i.e., utilizing semiotic analysis according to Keller's text plan which is regarded as a unique plan that suits learning componential relations "Visual Composition" in the art of painting. It helps in encouraging the students in self-learning and generates motive and competitiveness.

The aim of this study is to utilize semiotics in teaching componential relations in the art of painting in the students of the department of art education. It is achieved by preparing four educational units, then, investigating the effect of utilizing it in the cognitive and skill achievement of the students in the subject of visual composition . To achieve the aim of the study, the following hypothesis is being investigated: there is no statistically significant differences on the level 0.05 between the averages of the test group which utilizes semiotics in the achievement test (skill and achievement) and the results of the same group in the posttest.

The study community was the students of the third grade, Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Diyala for the academic year 2014-2015. The study sample consisted of 37 students. after excluding 22 students due to continuous absence during the experiment , failure in passing and leveling up to the next unit, or due to past experience as graduates of teachers training institute in art education. The final number of students reached 15.